المتهم.. الذي عوضته الدولة واعتذرت له الإمبراطورية

محاكمة «أوسكار سلاتر» الجزء الثاني

ان « أوسكار سلاتر » ـ بعد أن أمضى قرابة ثمانية عشر عاما ونصف فى السجن ـ خرج معفى عنه . وهكذا أصبح الرجل الذي ظل في هذه المدة الطويلة مذنباً فى نظر القانون ، مخطئاً فى ظن العدالة . . بريئاً لا غبار على ماضيه أو تصرفاته . . بل أن الدولة ذاتها اعترفت له بخطئها واعتذرت له علنا ، وأغدقت عليه ـ بعد أعوام طويلة من العذاب والشقاء والحرمان ـ أموالا طائلة . .

فى صبيحة يوم ٣ سبتمبر من عام ١٩٤٧ صدرت جريدة « المصرى » وقد نشرت فى مكان بارز منها النبأ التالى :

إسدال الستار على مأساة عجيبة

٦٠٠٠ جنيه أسترلينى تعويضاً عن سجن خطأ !!

« لندن فى ٢ سبتمبر — لمراسل المصرى الخاص — أسدل اليوم الستار على مأساة تاريخية عجيبة بموت رجل يكاد يكون مجهولا يدعى « أوسكار سلاتر » ، وتفصيل ذلك أنه حكم عليه (المقصود : اتهم) فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ بقتل عجوز تدعى « ماريون جلكرست » فى جلاسجو ، فحكم عليه بالإعدام بسبب شهادة بعض الشهود ، وكانت الأدلة ضعيفة لم تقنع الرأى العام ، فظل كثيرون من الكتاب ومنهم « كونان دويل » يدافعون عنه حتى خفف الحكم إلى السجن المؤبد ، وظهرت أدلة جديدة على براءته فأطلق سراحه بعد إجراءات قضائية غير عادية ، وبعد أن قال رمزى ماكدونالد فى مجلس العموم أن الحكم عليه يملأ نفسه بشعور الاشمئزاز والنفور من هذا النوع من العدالة ، ثم أطلق سراحه وأعطته الحكومة البريطانية ستة آلاف جنيه استرلينى تعويضاً له ، ومن الغريب أنه عاش بعد القاضى الذى حكم عليه عدة سنوات ، بل عاش طويلا بعد السير « كونان دويل » الذى كان أول المدافعين عنه » .

فما هى قصة هذا الرجل بالتفصيل ؟.. وما هى هذه المأساة التى خلدها التاريخ .. والتى وجدت من يرويها على العالم أجمع عند ما أسدل الستار عليها بموت بطلها .. بعد أربعين عاما تقريباً من اتهامه لأول مرة ؟.

إن هذه القصة لتعد فى الواقع أشهر القصص الإجرامية الغريبة وأكثرها ذكراً فى تاريخ الجريمة والإجرام هذا إذا أسقطنا من حسابنا طبعاً القصص التى يدوى ذكرها حيناً من الزمن لما تحويه من حوادث تلهب الرأى العام بصفة مؤقتة ..

وهذه القصة أيضاً هى واحدة من تلك القصص التى يقض ذكرها مضاجع أولئك الذين يضعون كل ثقتهم فى دقة ميزان العدالة وصواب نظر القانون ! .

فإن « أوسكار سلاتر » — بعد أن أمضى قرابة ثمانية عشر عاما ونصف فى السجن — خرج معفى عنه .. وهكذا أصبح الرجل الذى ظل هذه المدة الطويلة مذنباً فى نظر القانون مخطئاً فى ظن العدالة .. بريئاً لا غبار على ماضيه أو تصرفاته .. بل إن الدولة ذاتها اعترفت له بخطئها وبإساءتها فاعتذرت له علناً .. وأرادت أن تصوّر هذا الاعتراف بالخطأ والإساءة فى صورة مادية مجسمة ففتحت خزانتها .. وأغدقت عليه — بعد أعوام طويلة من العذاب والشقاء والحرمان — أموالا طائلة .. راجية أن يجد فيها ما يعوضه عما سلف من أذى وأضرار ..

وإذا كان لابد من الاعتراف لمن كان السبب فى هذا التحول الخطير من الإدانة إلى البراءة . . ومن الذنب إلى العفو . . فتجب الإشارة إلى ذلك الكاتب الفذ الأشهر « السير أرثر كونان دويل » فلولا أنه والى قضية هذا الرجل البائس « سلاتر » بعنايته . . وصمد فى وجه الشدائد والعقبات هذه السنين الطويلة العديدة التى كانت وحدها كفيلة بفل أكبر العزائم وأقواها — لا لسبب إلا دفاعا عن فكرة ورأى — لولا كل هذا لما سمع أحد عن « سلاتر » ، ولما تنسم هذا الرجل نسيم الحرية بعد ثمانية عشر عاما ونصف فى السجن . . وقبل كل ذلك . . لما أيقن الناس بأن العدالة قد تخطىء ولو مرة واحدة . . كما تصيب عديد من المرات !

ولقد كان « أوسكار سلاتر » سيىء الحظ عاثره فى الواقع . . فمن عجب أن كل ماربطه بالجريمة التى نسبت إليه هو رباط واهٍ تافه . . لا يمكن أن ينهض أو يقوم دليلا على اقترافه لها . . ولكنه سوء حظه الذى جعل رجال البوليس الحمق لا يحيدون أنملة عن تتبع هذا الرباط ، ثم السير بعد ذلك فى طريق واحد لا يغيرونه . . مصرين على رأيهم ، غير مكترثين لآراء غيرهم . . ولا ملقين بالا إلا للأصوات التى تنادى فى نفوسهم الضالة متهمة هذا المخلوق البائس اتهاماً أعمى لا روية فيه !

كانت « ماريون جلكرست » عانس بلغت من العمر عتيا عند ما اتهم

ماریون جلسکرست

« سلاتر » المسكين بقتلها . . إذ قدر سنها عندئذاك بما لا يقل عن ثمانين سنة . . كما كانت تقطن شقة خاصة بجهة « كوينز تيراس » بجلاسجو — أكبر موانىء اسكتلندا وأهمها — ولا يقيم معها فى هذه الشقة سوى خادمة تدعى « هيلين لامبى » .

ولقد كان أهالى هذه الجهة فى دهشة من أمر « ماريون جلكرست » هذه واستنتجوا من رؤيتها قابعة فى الشقة سكنها دائماً لاتزور ولا تزار أنها على صلات سيئة بذويها أو مقطوعة بآلها . . ولكنهم مع ذلك أشاعوا عنها بأنها من غواة جمع المال واقتناء الجواهر — والحق أنه ظهر بعد ذلك أنها كانت تملك من هذه الحلى والجواهر ما لا يقل ثمنه عن ثلاثة آلاف من الجنيهات — وقد كان فى تصرفها ما يوحى بتصديق هذا الذى أشيع . . إذ اتفقت مع « آل آرلس » الذين يقيمون فى الشقة أسفل شقتها على الإسراع فى نجدتها إذا ما سمعوا دقاً ينبعث من أرض حجراتها التى تظلل حجراتهم . . كما عمدت إلى الباب الرئيسى لشقتها فوضعت عليه قفلين اثنين زيادة فى الحرص والحذر والحيطة !

ولكن كل ذلك لم يغن فتيلا إزاء ما أراده القدر . .

ففى ليلة ٢١ ديسمبر من عام ١٩٠٨ غادرت « هيلين لامبى » شقة سيدتها العجوز لتشترى بعض الحاجيات المنزلية من السوق القريب . . تاركة هذه السيدة وهى منهمكة فى المطالعة بغرفة الطعام .

ووفقاً لما روته «هيلين» فإنها عادت فى الساعة السابعة وعشر دقائق بالضبط بعد مغادرة الشقة بما لا يزيد عن هذه الدقائق العشر . . وما أن اقتربت من باب هذه الشقة حتى رأت السيد «آرلس» هنالك فى حالة ذعر ظاهر . . وما لبث أن أخبرها بأنه سمع أصواتاً غريبة تنبعث من مسكن مخدومتها وأنه لذلك بادر إلى الصعود كيما يطمئن عليها . .

ولكنها أجابته فى هدوء :

ــ أوه . . لا ريب أنك سمعت أصوات الدجاج إذ قد تركتها فى المطبخ !

ثم أسرعت ففتحت الباب ودخلت إلى هو الشقة بصحبة السيد «آرلس» . . وهنا مرّ إلى جوارهما رجل مالبث أن توارى عن الأنظار مغادراً الشقة . . نازلا الدرج فى سرعة ... ومن عجب أن واحداً منهما لم يعلق على وجود هذا الرجل واختفائه بشىء ما . . بل إن الخادمة قصدت إلى المطبخ دون أن تتبين أى شىء عن هذا الذى مر بجوارها . . أو تلق بالا إلى وجوده . .

والأعجب من ذلك كله أنها لم تحاول السؤال عن سيدتها أو الاطمئنان عليها إلا بعد أن سألها السيد «آرلس» نفسه بقوله لها . . وهى تخرج من المطبخ قاصدة إلى غرفة النوم :

ــ أين سيدتك ؟ !

أوسكار سلاتر

وهنا فقط تنبهت « هيلين » لأول مرة إلى البحث عن سيدتها . . ولما كانت قد تركتها فى غرفة الطعام فقد ولجتها . . وما أن خطت فيها خطوة واحدة حتى رأت سيدتها وقد افترشت الأرض صريعة ، وإن كان جسدها قد غطى تقريباً بقطعة من السجاد . . وما لبثت أن تبينت عند ما رفعت الغطاء قليلا أن عظام رأسها وصدرها قد تهشمت كلها تقريباً . . وأن جثتها قد غرقت فى بركة من الدماء ! ! .

وفى لحظات ، غادر المستر « آرلس » الشقة جرياً وراء الرجل الذى غادرهما منذ ثوان قليلة وبحثا عنه . . ولكن هيهات أن يعثرا فى سهولة على ضالتهما التى اختفت طبعاً عن الأنظار . فلم يسعهما عندئذاك إلا البحث عن طبيب ، ثم إبلاغ رجال البوليس بالحادث .

بدا واضحاً أن الرجل الذى رآه كل من المستر « آرلس » و « هيلين لامبى » هو الضالة المنشودة والتى يمكن أن ينسب إليها أمر ارتكاب الجريمة ، أو على الأقل القيام بجانب فيها . كما بدا واضحاً أن الغرض من هذه الفعلة الشنعاء كان السرقة إذ وجد الصندوق الخشبى الخاص بالآنسة جلكرست مهشما فى حجرة ملابسها والحلى والجواهر متناثرة إلى جانبيه ، ولكن من عجب أن البحث دلّ على وجود جميع هذه الحلى والجواهر كما هى فيما خلا « دبوس ماس ثمين » فهو وحده الذى اختفى ولم يعثر عليه بالمرة ! ! . .

ذاعت الأنباء وشاعت فى مدينة جلاسجو عن هذا الحادث فى الحال ، وفى نفس الليلة عادت فتاة فى الرابعة عشر من عمرها تدعى « مارى باروماں » إلى والدتها فى وقت متأخر عن العادة ، فلما سألتها هذه عن السبب ونهرتها . . أجابتها ضمن ما أجابت بأنها كادت تصطدم فى تلك الليلة مع شخص كان يخرج مسرعاً من المنزل الذى وقع فيه حادث مصرع « المس جلكرست » وأنها على استعداد للإدلاء بأوصاف هذا الرجل وسماته . . إلا أن هذه الوالدة كانت عندئذاك فى حالة من الاهتمام بأمر تأخير ابنتها أكثر من أى شىء آخر فلم تعن بتقصى ماروته الإبنة . . بل أمرتها أن تغلق فمها وأن تسرع بالإيواء إلى فراشها . .

ولكن حدث بعد يومين أن تقابلت هذه الأم مع أحد رجال البوليس الذى كان يتقصى بعض الأنباء المتناثرة هنا وهناك عن الحادث الغامض . . فقصت على مسامعه ماروته ابنتها « مارى » فى ذلك المساء الأسبق . . وما لبث هذا الرجل أن تعلق بأهداب هذه التصريحات التى أدلت بها الأم فى غير قصد . . ونقلها بدوره إلى رؤسائه الذين استقدموا « مارى باروماں » فى الحال وأخذوا فى سؤالها عن سمة هذا الرجل الذى رأت وأبلغت عنه أمها . . وأوصافه . . وهيأته . . فأجابتهم بما عنّ لها من إجابة . . وفى الحال أذاعت السلطات على الملأ أنها تطلب القبض على رجلين بينت أوصافهما . . وكان أحدهما تنطبق

عليه الأوصاف التى قررتها « مارى باروماں » والثانى ذلك الذى تنطبق عليه الأوصاف التى صورت بها « هيلين لامبى » الرجل الذى رأته فى أقل من ثانية . . ولو أنها أردفت ذلك بقولها للمحققين معها بأنها غير قادرة على التعرف عليه من جديد إذا ماحدث وشاهدته مرة أخرى . . وأذاعت هذه السلطات أيضاً بياناً وصفياً دقيقاً للحلية الماسية المفقودة من شقة الآنسة « جلكرست » وطلبت ممن لديه أية معلومات عنها الاتصال برجال البوليس فوراً .

وفى الحال تقدم إلى البوليس تاجر يسمى « آلان مالين » هو عضو فى « نادى سلوبر » وقرر بأن زميلا له فى هذا النادى يدعى « أوسكار » كان يعرض فى ليلة ارتكاب الحادث « دبوسا ماسياً للبيع » . . ولأنه يعلم ماعليه هذا الزميل من فقر وما به من ضيق فإنه يشك فى أن يكون الضالة المنشودة . . وأردف المبلغ ذلك بالإرشاد عن منزل « أوسكار » هذا . . وقد تبين أنه على قيد خطوات من مسكن الآنسة « جلكرست » .

وعند ما دهم رجال البوليس مسكن « أوسكار » وجده قد غادر هذا المسكن هو ورفيقته التى تقيم معه فيه . . ودل البحث أنهما تركا معا جلاسجو فى يوم عيد الميلاد — ٢٥ ديسمبر — وإن كانت الخادمة التى خلفاها فى المنزل قد عجزت عن الإرشاد عن الجهة التى قصدا إليها . .

أيقن كل من بلغته هذه المعلومات والتفاصيل بأن البوليس على وشك

القبض على مرتكب حادث القتل الفظيع . . وأن هذه الحلية ستكون سبباً فى إعدام رجل . . متى وجد ! ولكن كم كانت خيبة الألم مريرة عند ما أيقن البوليس نفسه بأن هذه الحلية التى كان يعرضها « أوسكار » للبيع ليست بذات شبه للحلية المفقودة من شقة القتيلة . . وأنه شوهد يحملها معه فى أيام سابقة على مقتل الآنسة « جلكرست » .

وقد حصل البوليس على هذه المعلومات الجديدة بعد بحث من جانبه . . ودون تدخل من « أوسكار » هذا أو دفاعاً عن نفسه . . وكان المفهوم بعد ذلك أن يعدل عن اقتفاء أثر هذا الرجل أو تتبعه إلا بالقدر الذى يسمح بالتحرى عن وسائل تعيشه أو عمله . . وعلى الأخص بعد أن تبين أيضاً أنه لم يكن يعرف الآنسة « جلكرست » بالمرة ، أو يعلم بأنها من هواة جمع المجوهرات والحلى . . وبعد أن فشل الباحثون فى العثور على أى رابط يمكن أن يربطه بالجريمة أو بضحيتها إطلاقاً .

كان هذا هو المفهوم . . وكان المنطق يقضى باهمال شأن هذا الرجل وبالاتجاه إلى البحث نحو الرجل المنشود .

ولكن لم يكن هذا منطق رجال البوليس . . بل كان منطقه أن هذا الرجل غامض فى تصرفاته . . وأنه لم يكن يعيش مع زوجته بل مع رفيقة له . . وأنه انتحل مراراً عدة أسماء مختلفة . . وأنه لم يكن يباشر بصفة مستمرة حرفته الأصلية وهى صناعة الأسنان ، بل أخذ يتقلب

فى الأعمال والمهن ، وكان من ضمنها احترافه عملية الاتجار بالجواهر . . وأنه لذلك كله له صلة وثيقة بالحادث . . إن لم يكن هو مرتكبه ومقترفه .

كان هذا هو منطق رجال البوليس . . ولسوء الحظ أنهم وجدوا بعد ذلك بيانات جديدة جعلتهم لا يعدلون عن الاتجاه الذى بدأوا يتجهون نحوه . . إذ علموا بأن « أوسكار » رحل إلى أمريكا بطريق البحر بعد أربعة أيام من وقوع الحادث . . وأنه انتحل اسماً مستعاراً فى سفره . . وتجاهلوا فى الوقت نفسه أنه من المحتمل كثيراً أن يكون سفر هذا الرجل إلى أمريكا كان مقرراً قبل ذلك بأسابيع مثلا . . أو أنه إذ انتحل إسماً مستعاراً عند سفره إنما فعل أمراً كان يفعله باستمرار فيما مضى وقبل حصول الحادث ... تجاهلوا كل ذلك ، وافترضوا أنه ما دام قد سافر بعد أيام معدودة من مقتل « الآنسة جلكرست » . . فلابد أن يكون هو القاتل . . وإلا فلماذا هرب ؟ ! ولماذا انتحل اسماً مستعاراً ؟ !

ولم يجد رجال البوليس من يثنيهم عن فكرتهم ومنطقهم . . وهكذا أخذوا يبحثون فى جد وكد عن رجل واحد هو « أوسكار سلاتر » بالرغم من أنهم كانوا قد أعلنوا قبل ذلك ، وعقب وقوع الحادث ، طالبين البحث عن رجلين اثنين تختلف أوصافهما الواحد عن الآخر طبقاً لما أدلت به كل من « هيلين لامبي » و « مارى باردومان » . . أى أن

البوليس شاء، بقدرة قادر، أن يخلط ويدمج الرجلين المطلوبين معا . . وأن يقصر بحثه وطلبه على « أوسكار سلاتر » المسكين وحده ! !

أخذت الصحف المختلفة تنشر بعد ذلك صوراً متعددة لهذا الذى ركز البوليس همه فى البحث عنه . . كما والت الإفاضة فى شرح أوصافه . . وعندئذ تقدم فريق كبير من الشهود وتطوعوا للإدلاء بأقوال ومعلومات عن الحادث بعد ما وقع بأيام عديدة . .

فقد شهدت عدة خادمات لبعض منازل مجاورة للمنزل الذى وقع فيه حادث مقتل الآنسة « جلكرست » بأنهن رأين رجلا يتطلع فى ريبة عن بعد إلى هذا المنزل . . وقرر موظف بإحدى محطات السكك الحديدية القريبة بأن شخصاً يبدو عليه الارتباك والاضطراب نقده ثمن أحد التذاكر ولم ينتظر حتى يتناول هذه التذكرة . . وكان هذا عقب وقوع حادث القتل بدقائق . . وتقدم أحد رجال البوليس وقال إنه رأى رجل فى حالة سكر بين فلما اقترب منه تبين أنه غير ثمل وما لبث أن ولى الأدبار . . كما شهد أحد سائقى الترام بأن شخصاً ركب قاطرته ولما سمع الناس يتحادثون عن الجريمة غادرها فى الحال مع أنه كان قد دفع أجر الركوب إلى مسافة بعيدة . !

وعندما قبض على « سلاتر » بعد ذلك . . وعرض على هؤلاء الشهود تعرّفوا عليه فوراً . . ولكن عملية العرض هذه كانت من عدم الدقة

بمكان كبير . . إذ وضع المتهم بين تسعة من رجال البوليس الذين يرتدون زياً مدنياً ورجلين من موظفى السكك الحديدية وهؤلاء جميعاً يتميزون بسحنة وهيئة لا يمكن التردد فى التعرف إليها . .

أما القبض على « سلاتر » فقد تم على أبسط صورة . . إذ أن بوليس الولايات المتحدة الأمريكية أخطر بالحادث وبالشخص الذى وجه إليه الاتهام والذى كان — كما ذكرنا — قد رحل إلى هذه الولايات . وما أن أخذ فى البحث عنه . وما أن عثر عليه ، حتى قابل ما وجه إليه من اتهام فى شجاعة . . ولم يقبل أن يحتمى وراء ما يجيزه له قانون الولايات من البقاء فيها دون عودته إلى بلاده انجلترا . بل أصر على أن يعود إلى هنالك حتى يتمكن من إثبات براءته أمام القضاء . .

ولكن رجال البوليس فى انجلترا لم ينتظروا حتى يعود « سلاتر » إليهم ، بل بعثوا بكل من « هيلين لامبى » و « مادى باروومان » فى رحلة إلى نيويورك وذلك حتى يمكن أن يواجهوا هنالك « سلاتر » ويتعرّفوا عليه . . وما أن استعدا لذلك . وما أن وصلا إلى عاصمة الدنيا الجديدة . . وما أن شاهدا « سلاتر » يسير بملابسه المدنية بين رجال البوليس الأمريكيين حتى صاحا معا : « ها هو ذا القاتل . . ها هو . . ! ! »

ومن سوء الحظ أن البوليس اكتشف — عندما أخذ فى تفتيش أمتعته — معطفاً عليه بعض بقع دموية . . ومطرقة متوسطة الحجم ليس

عليها أى أثر لدماء على الأطلاق . . وقد تبين أن لا يمكن القطع بما إذا كانت البقع الدموية التى وجدت على المعطف هى بقع دماء آدمية من عدمه !

مثل « أوسكار سلاتر » أمام القضاة والمحلفين . . ووجه بالأدلة العديدة التى جمعها رجال البوليس . . فحاول عبثاً أن يثبت براءته وأن يدلل على أن كل هذه الأدلة واهية لا يمكن أن تثبت عليه أى شىء ، إلا أنه أدين بأغلبية ثلاثة محلفين من بين الخمسة عشر محلفا الذين جلسوا ليستمعوا إلى محاكمته التاريخية . .

وقد نطق القاضى اللورد « جوترى » بالحكم القاضى بسجنه مدى الحياة . . وكان مما قاله عند ما أخذ يلخص وقائع القضية ويعقب على دفاع المتهم فيها : إنى لا أجد فى قضية « سلاتر » طابع البراءة الذى يفترض وجوده لدى أى شخص على الأطلاق . . والذى هو حقيقة واقعة بالنسبة للرجل العادى » . . قاصداً بذلك الإشارة إلى أن « سلاتر » لا يمكن أن يكون إلا مداناً دون تشكك فى هذه الإدانة !

وقد كانت هذه الجملة التى نطق بها القاضى « جوترى » من أهم الأسباب التى دعت إعادة محاكمة المتهم من جديد فى عام ١٩٢٨ — بعد ما قضى فى السجن سنوات عديدة طويلة — إذ أنها كانت السبب — على الأغلب — فى توجيه المحلفين وجهة خاطئة . . وبلبلة أفكارهم

والعبث بها . . وجعلهم تبعاً لذلك يحيدون عن الطريق السوى فى قاعتهم حتى خرجوا بهذه الأغلبية التافهة التى بنوا على أساسها رأيهم والتى نطق القاضى تبعاً لها بحكمه القاضى بالإدانة . . ولعل هذه الأغلبية البسيطة هى التى جعلته يصدر الحكم بالسجن المؤبد بدلا من الإعدام . .

ولقد ظل « سلاتر » ، كما قلنا ، فى السجن سنين طويلة . . ولم تكن إعادة محاكمته سهلة . . بل إن مجهوداً جباراً بذل فى شأنها لا لغرض إلا رغبة فى رفع ماعلق بثوب القضاء الإنجليزى من اتهامات وشكوك . . ومن عجب أن رجال البوليس هم الذين كانوا يعارضون فى إعادة محاكمة « سلاتر » . . وهى الإعادة التى كانت من نتيجتها تبرئته ! .

والآن . . فمن الذى قتل المرأة العجوز ؟ !

إن الذى رجحه الباحثون فى الأمر هو أن قاتل هذه الضحية كان من ذوى قرباها أو من أكثر الناس صلة بها . . ولم يكن من راغبى السرقة إطلاقاً . . لأنه كسر أحد الصناديق التى تحوى الجواهر ، ولكنه لم يأخذ سوى حلية واحدة فقط ليست ذات قيمة تذكر . . ولعله كان يبحث عن شىء آخر أكثر أهمية لديه . . والتقط الحلية دون قصد منه !

ولو كان رجال البوليس قد حاولوا من مبدأ الأمر التحرى عن أقارب القتيلة ، ومن كانوا على صلة بها فى أى وقت مضى . . لكان ذلك منتجاً ولا شك . . ولكنهم تجاهلوا الأمر . . وساروا فى الطريق

الخاطىء الذى رسموه لأنفسهم ومن مخيلتهم . . فقادهم ذلك إلى الموقف الذى انتهت إليه القضية . .

وعند ما وقف « رمزى ماكدونالد » رئيس الوزارة الانجليزية فى مجلس العموم يرد على سؤال لأحد أعضاء المجلس عن هذه القضية وما تم فيها ، كان الاشمئزاز يبدو واضحاً عليه ، ولكنه تمكن بصراحته من أن يعترف بالخطأ وبأن يعد بعدم العودة إليه . . وعلى الأثر طالبت الجماهير بإلغاء نظام المحلفين . . الذى كثيراً ما يؤدى إلى مثل هذه الأخطاء . . ولا زالت هذه المطالبة قائمة إلى اليوم ! .

ولكن . . من يدرى ؟ ! فقد لا يكون « سلاتر » بريئاً مائة فى المائة ، وقد تكون الأدلة الواهية التى استجمعت ضده هى التى أعانته على الإفلات . . ولو بعد هذه السنين الطويلة التى قضاها فى السجن . . والتى يعتبرها البعض حكماً إلهياً عليه ! . .